****

**الرقم : 91 / ص**

**التاريخ : 25/10/2020**

**إلى مجلـس المرأة السورية في شـمال وشـرق سـوريا**

**ندوة حوارية حول الانتهاكات بحق المرأة زمن الاحتلال**

* ندوة حوارية بتاريخ 25/10/2020 الانتهاكات بحق المرأة زمن الاحتلال .
* الانتهاكات بحق المرأة في ظل عمليتي غصن الزيتون ونبع السلام التركية على الشمال السوري ( من الناحية الاجتماعية ) .
* منذ عدة سنوات والدولة التركية مستمرة بتدخلاتها في الشأن السوري المتأزم منذ أكثر من /9/ سنوات هذا التدخل الذي نتج عنه احتلال لعدة مناطق في الشمال السوري عبر حملات عسكرية ارتكبت خلالها جرائم حرب وعمدت إلى إحداث تغيير ديمغرافي وثقافي في المنطقة وخاصة في مناطق(عفرين , رأس العين وتل أبيض). وبتاريخ 20/1/2018 قام الجيش التركي بالتعاون مع فصائل مسلحة سورية تابعة للائتلاف السوري المعارض بإطلاق عملية عسكرية لاحتلال منطقة عفرين التابعة لمحافظة حلب تحت مسمى عملية غصن الزيتون وبتاريخ 9/10/2019 أطلقت عملية عسكرية تحت مسمى نبع السلام لاحتلال مناطق رأس العين وتل أبيض وذلك بحجة حماية الأمن القومي التركي وإعادة توطين أكثر من مليون نازح ولاجئ سوري جاؤوا من الداخل السوري ومن داخل الأراضي التركية في المناطق المذكورة أعلاه محدثة بذلك تغييراً ديمغرافياً هائلاً في المنطقة . استخدمت الدولة التركية خلال حملاتها العسكرية كافة صنوف الأسلحة الثقيلة البرية والجوية مخلفةً بذلك دماراً هائلاً في البنى التحتية والمنشآت المدنية وسقط خلالها الآلاف من الضحايا المدنيين وتهجير مئات الآلاف من السكان المدنيين بعد المجازر التي تم ارتكابها وجرائم الحرب التي ارتكبت والتي تعتبر خروقات فاضحة لمبادئ القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان علماً أن هذه المناطق كانت تتمتع قبل العمليات العسكرية بنظام إداري ومجتمعي واستقرار نسبي من الناحية الأمنية والاقتصادية والإدارية والتي تفتقدها معظم المناطق السورية الأخرى بالإضافة إلى أنها كانت ملجأ للنازحين السوريين من باقي المناطق حيث كانت تأوي إليها عشرات الآلاف من النازحين السوريين من باقي المناطق والمدن السورية لما يتمتع به من أمان واستقرار من الناحية الأمنية والإدارية وجدير بالذكر أن المرأة كانت تتمتع في المناطق المذكورة بالقدرة على المساهمة بفاعلية في بناء المجتمع وتطويره ومشاركة في كافة نظمه الإدارية والمجتمعية وحتى العسكرية منها في إطار ديمقراطي يشارك فيه كافة مكونات المنطقة بإدارتها حظيت المرأة في ظله بمجموعة من الحقوق والمكتسبات ومارست دورها بفاعلية في الإدارة والتنظيم .
* أما خلال فترة الحملات العسكرية وحتى بعد انتهائها عانى المدنيون في مناطق عفرين رأس العين وتل أبيض من موجة من الانتهاكات التي ارتكبها الجيش التركي والفصائل السورية المسلحة التابعة له والتي عرفت في عملية نبع السلام بالجيش الوطني السوري فمنطقة عفرين قد شهدت خلال عامي 2018 – 2019 -2020 انتهاكات واسعة ضد النساء شملت عمليات خطف واغتصاب وقتل وتعذيب وهي سياسة اتبعتها الفصائل المسلحة للتنكيل بالمدنيين وإرغامهم على الهروب والنزوح والتخلي من مساكنهم وأراضيهم حيث بلغ عدد حالات القتل الموثقة خلال عامي 2018 – 2019 – 2020 : /**53**/ امرأة وجرحت /**128**/ امرأة أخرى وتم توثيق /**61**/ حالة اغتصاب بينهن قاصرات وانتحرت خمسة منهن بسبب ما تعرضن له من تعذيب ومعاملة وحشية كما تم اختطاف واعتقال /**317**/ امرأة خلال الفترة المذكورة تم الإفراج عن بعضهن بفدية مالية ومازال مصير العديد منهن مجهولاً علماً أنهن يتعرضن لكافة صنوف التعذيب والترهيب داخل المعتقلات وسط ظروف معيشية وصحية لا إنسانية بالإضافة إلى تسجيل حالات زواج قسري تحت التهديد والابتزاز وارتفاع نسبة زواج القاصرات تفادياً من ذويهن لتعرضهن للاغتصاب على يد عناصر المجموعات المسلحة وقد سجلت عدة حالات لخطف نساء قاصرات رفضن الزواج من عناصر تلك الفصائل المسلحة وهذه الأعمال نسبت إلى أفراد في الفرقة /24/ لواء السلطان مراد وقد تم توثيق حالة امرأة اختطفها أحد أفراد اللواء في كانون الثاني 2020 وأكرهها على الزواج وطلقها بعد ذلك بعدة أيام وهذا ما تم تأكيده في تقرير أعدته لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بالجمهورية العربية السورية في الفقرة /62/ من التقرير والذي أكد بأن مصير معظم المختطفات لازال مجهولاً حيث تقوم الفصائل المسلحة باحتجازهن في مواقع لا يتم الكشف عنها إلا فيما ندر ونذكر مثال ذلك في 29 أيار 2020 ظهور لقطات فيديو انتشرت على وسائل التواصل الاجتماعي لأفراد من الفرقة 22 لواء الحمزة من داخل إحدى معتقلاتهم في عفرين وهم ينقلون /11/ امرأة من بينهم امرأة ايزيدية وثلاث كرديات مع إحداهن طفلاً رضيعاً إلى مكان آخر لا يزال مجهولاً حتى اللحظة وبعض هؤلاء النساء محتجزات منذ عام 2018 من قبل لواء الحمزة كما تم تأكيده في الفقرة /55/ من تقرير لجنة التحقيق الدولية كما أكدت اللجنة في الفقرة /56/ أن النساء الايزيديات اللواتي تم احتجازهن كان يطلب منهن اعتناق الإسلام أثناء الاستجواب مما يؤكد أن الدولة التركية والفصائل المسلحة التابعة لها كانت تستهدف الأقليات الدينية من ايزيديين ومسيحيين وأرمن لدفعهم إلى ترك المنطقة وإرغام من تبقى منهم لاعتناق الدين الإسلامي فأكثر من /25/ ألف ايزيدي كان يقطن منطقة عفرين نزحوا منها ولم يبقى سوى عدد قليل منهم وهم عرضة دائمة للانتهاكات ويرغمون على تغيير دينهم خاصة النساء حيث فرضت عليهن التعاليم الإسلامية واللباس الإسلامي المتشدد في خطة ممنهجة لإحداث تغيير ثقافي في المنطقة .
* وعلى غرار عفرين تعرضت النساء في رأس العين وتل أبيض وباقي المناطق الحدودية للاستهداف في حملة نبع السلام حيث فقدت /**23**/ امرأة لحياتها واثنتان منهن تعرضتا للاغتصاب ثم القتل منذ 9/10/2019 ولغاية 9/10/2020 كما أصيب /**60**/ امرأة أخرى بجروح بسبب عمليات القصف الممنهج التي تعرضت لها المنطقة من الجيش التركي وفصائل الجيش الوطني السوري بالإضافة إلى خطف /**12**/ امرأة لا يزال مصير عدد منهن مجهولاً وكما تم الاعتداء الجنسي على أخريات وهو من أسوء أشكال العنف الذي تتعرض له المرأة لأنه ينتهك إنسانيتها ونفسيتها وجسدها وقد تم توثيق /5/ حالات اغتصاب من قبل منظمة حقوق الإنسان في الجزيرة بالإضافة إلى ما أكدته لجنة التحقيق الدولية في الفقرة /61/ من التقرير أن عدد كبير من عوائل تل أبيض رفضت العودة إلى منازلهم خوفاً من تعرض نسائهم لأعمال اغتصاب وعنف جنسي يرتكبها عناصر الجيش الوطني السوري حيث وثقوا ما لا يقل عن /30/ امرأة تعرضت للاغتصاب خلال شهر شباط 2020 أثناء مداهمة المنازل في المنطقة من قبل عناصر الفصائل المسلحة ومعظم مرتكبي تلك الجرائم يتم إطلاق سراحهم بعد اعتقالهم لعدة أيام دون أي محاكمة كما ورد في التقرير ووجهت لهم تهم بموجب القانون الجنائي التركي تشمل القتل والانتماء إلى منظمة إرهابية ويعنون بذلك التعامل مع الإدارة الذاتية في شمال شرق سوريا ولازالوا قيد الاعتقال دخل سجون في الأراضي التركية بينما المواطنون السوريون الذين يتم اعتقالهم توجه لهم تهم تهديد الأمن القومي التركي وقد تم توثيق /**78**/ مدني تم اعتقالهم في رأس العين بينهم نساء وقد تم نقلهم إلى الأراضي التركية بالإضافة إلى نشوب حالات اقتتال بين الفصائل المسلحة أنفسهم داخل المنطقة بسبب قضايا تحرش وخطف للنساء وقد تم توثيق خروج أهالي المنطقة بأكثر من مظاهرة استنكاراً لممارسات من هذه النوع من قبل تلك الفصائل ناهيك عن حالات إرغام النساء على ممارسة الدعارة من خلال إنشاء بيوت دعارة ففي عفرين تم توثيق إنشاء /37/ بيت دعارة موزعة بين أحياء المحمودية والأشرفية والزيادية داخل المدينة .
* كل حالات العنف والجرائم التي ذكرت سابقاً جعلت حياة المرأة وخاصة المرأة الكردية في مناطق عفرين رأس العين وتل أبيض محفوفة بالمخاطر يواجهن أعمال ترهيب من عناصر ألوية الجيش الوطني السوري وباتوا يلزمن منازلهن لشدة الخوف وألحقت أضرار نفسية بهن على المستوى الفردي والمجتمعي الذي أصبح منغلق بسبب الوصم بالعار والمعايير الثقافية المتعلقة بفكرة (شرف الإناث) .
* كل ما تم ذكره سابقاً دفع الآلاف من المدنيين على ترك منازلهم وأراضيهم والنزوح خوفاً من التعرض للانتهاكات حيث تم توثيق نزوح أكثر من **300.000** مدني من منطقة عفرين عام 2018 بسبب عملية غصن الزيتون وقد استقروا في مناطق الشهباء التي تم تحريرها منذ عام 2016 من عناصر تنظيم الدولة الإسلامية وهي حالياً تقع تحت سيطرة وحدات الحماية الكردية والجيش العربي السوري حيث 90% من المنازل مدمرة كما أنها منطقة غير آمنة لكثرة وجود الألغام المزروعة من قبل عناصر التنظيم فيها ووجود قذائف غير متفجرة وقد توزع النازحون في هذه المنطقة والذين تجاوز عددهم **100.000** وهم متواجدون ضمن خمس مخيمات بالإضافة إلى توزع حوالي /22.000/ منهم في مدينة تل رفعت والقرى المحيطة بها وهي منطقة محاصرة ويصعب التنقل فيها مما يزيد من صعوبة الحياة المتأزمة أصلاً في تلك المناطق ويفرض ضغطاً نفسياً ومادياً مضاعفاً على النازحين المحاصرين خاصة النساء منهم أما بعد عملية نبع السلام في 9/10/2019 فقد نزح من منطقة رأس العين وتل أبيض أكثر من 162.000 مدني هربوا من شدة القصف وخوفاً من الانتهاكات التي يتعرض لها المدنيون يومياً على يد الفصائل المسلحة السورية والجيش التركي المشرف عليهم بشكل مباشر وقد اتجهوا إلى المدن والأرياف المحيطة بالحسكة وعين عيسى والرقة وسكنوا داخل المدن والقرى ومراكز إيواء ومخيمات وسط ظروف معيشية وصحية غاية في الصعوبة خاصة مع غياب أي دعم للمنظمات الدولية الإغاثية وتقاعسها عن القيام بواجباتها اتجاه المخيمات التي نزح إليها سكان عفرين تل أبيض ورأس العين بحجة وجود صعوبات إجرائية مما يبين ازدواجية تعامل الأمم المتحدة مع ملفات النازحين كل هذا يفرض على النازحين ضغوطاً مضاعفة بسبب سوء الأوضاع الصحية والمعيشية من جهة خاصة مع انتشار مرض كوفيد 19 الذي اجتاح العالم بأسره وهدد حياة البشرية ومن جهة أخرى الإحساس بالتهميش وغياب تقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية كونهم مواطنون سوريون تعرضوا للاحتلال وهجروا بالقوة من أرضهم تلك المعاناة نراها مضاعفة عند النساء اللواتي فقدن الإحساس بالأمان بسبب فقدان المسكن وانهيار الوضع المادي والتعرض لخطر فقدان العائلة والإحساس المستمر بخطر التعرض للانتهاك الجنسي والعنف والحرمان من التعليم تم إغلاق /**810**/ مدرسة في بداية الحملة على رأس العين وتل أبيض على طول الحدود وتضرر **27** مدرسة بسبب الاستهداف المباشر وحرمان **86000** ألف طالب من التعلم حيث تم إغلاق **482** مدرسة بشكل نهائي كما وبلغ عدد المعلمين المتوقفين عن العمل **4168** معلم في مناطق رأس العين وتل أبيض كما سبق أن حرم أكثر من **50.000** ألف طالب في منطقة عفرين من التعليم بسبب عملية غصن الزيتون ودمرت مدارسهم والبالغ عددها 64 مدرسة وتم تحويل عدد منها إلى مقرات عسكرية وكذلك فقدان المعيل والعيش بظروف مادية غاية في الصعوبة ناهيك عن فقدان الأمل في أي حل قريب قد يصحح الأوضاع ويحل الأزمة ويعيد حياة الاستقرار بل على العكس هم مازالوا مهددين باجتياح جديد ونزوح جديد مع استمرار التهديدات التركية باستكمال عملياتها العسكرية لباقي المناطق الحدودية في شمال شرق سوريا وكذلك الأمر في الشهباء وتل رفعت والتي ما تزال عرضة يومية لقذائف الفصائل المسلحة التي تهدد حياة المدنيين وتوقع بينهم ضحايا بين الفترة والأخرى نذكر منها على سبيل المثال في 20 كانون الثاني / يناير , حوالي الساعة 12:30 أدى قصف قيل إن مصدره تل رفعت إلى تدمير منزل في حي البريد بالقرب من مستشفى ومدرسة في مدينة عفرين , وأسفر الهجوم عن مقتل امرأة حامل وطفلتها الصغيرة داخل منزلهما وعلى الرغم من ولادة الطفلة حية بعد وفاة والدتها لم يكتب لها البقاء .

كما أنهم لا يفوتون أي فرصة لتهديد حياة المدنيين وجعلها ورقة ضغط عليهم كاستغلال محطة مياه آبار علوك التي تغذي أكثر من مليون إنسان في الحسكة وأريافها ومراكز الإيواء ومخيمات النازحين بمياه الشرب حيث يعمدون إلى قطع المياه عن المحطة للضغط على المدنيين وتهديد حياتهم فمنذ تاريخ بدء عملية نبع السلام حتى الوقت الحالي تم قطع مياه المحطة لثماني مرات وعانى المدنيون من العطش نظراً لكون المحطة المصدر الوحيد لتزويد المنطقة بالمياه الصالحة للشرب وقد فرض انعدام المياه إلى أن تحول إلى سلعة زادت من الأعباء المالية على الأهالي وخاصة النازحين منهم وذوي الدخل المحدود هذا لفعل الذي يرقى إلى جريمة حرب وجريمة إبادة جماعية وفق اتفاقيات جنيف تضع تركيا تحت المساءلة القانونية كونها خرقت القانون الدولي الإنساني وعرضت حياة المدنيين لخطر الهلاك عطشاً وفرضت حالة نفسية سيئة على النساء كونهن المعنيات بإدارة أمور العائلة .

* كذلك سعى الأتراك والفصائل المسلحة التابعة لهم إلى تغيير قيم المجتمع المعتدل التي كانت سائدة من خلال غرس قيم وأفكار التطرف العنيف واعتبار العنف وسيلة شرعية ومرغوبة للقيام بأعمالهم واقترانها بإيديولوجية معينة لتحقيق أهداف سياسية وبالتالي الخروج عن القواعد الفكرية والقيم والمعايير والأساليب السلوكية المعتدلة الشائعة في المجتمع وتبني قيم ومعايير مختلفة قد يصل الدفاع عنها إلى الاتجاه نحو العنف بشكل فردي أو سلوك جماعة منظم بهدف إحداث تغيير في المجتمع وفرض الرأي بالقوة على الآخرين وهذا التطرف يبنونه يكون على أساس الجنس والدين حيث يبنون حجتهم عليه ليروجوا لفكر متطرف وهو يحمل أفكار ضيقة ويرفض الحوار وسيادة القانون كل ذلك بهدف خلق حالة من الرهاب الاجتماعي والنظرة الدونية للذات خاصة لدى المرأة وصعوبة لتكوين علاقات داخل المجتمع والاندماج فيه ودفعها لممارسة العنف على الآخرين في ردات الفعل والتعاطي مع الآخرين خاصة داخل الأسرة ودفعا للسآمة والملل وتضييع الحقوق والتفريط بالواجبات والاتكالية وخلق حالة من الدفاع المستمر عن النفس لإبعاد أي خطر تشعر به والتمسك بالحالة التي عليها حتى لو كانت خاطئة وبالتالي تدمير الأسرة وانغلاقها على مبادئ متشددة لتوفير الحماية لنفسها .
* ومن أجل تحقيق ذلك بدأوا بعملية التغيير الفكري والثقافي وكسر القيم والحريات من خلال فرض أفكار متطرفة بذريعة الدين واستغلال الدين الإسلامي كوسيلة لتحقيق هذا الهدف وقد بدأوا ذلك من خلال فرض اللباس الإسلامي المتطرف وتحويل المدارس إلى دور لتعليم القرآن ونشر تعاليم متطرفة تدفعهم نحو التشدد كما حدث في عفرين حيث تم تحويل عدة منازل للايزيدين إلى جوامع وأرغموهم على الحضور إليها والصلاة فيها وتلقي الدروس الدينية ودمروا مزاراتهم كذلك الأمر في راس العين ( سري كانيه) حيث تم تحويل منزل عائلة كردية من قبل أفراد الفرقة (لواء الحمزة) إلى معهد للدراسات القرآنية تديره منظمة تركية غير حكومية دشنها والي شانلي أورفة في 22 حزيران 2020 .
* إن المرأة التي عانت ومازالت تعاني من كافة هذه الظروف الصعبة والتي هي عرضة للاستغلال بكافة أشكاله وبشكل يومي وهي غير قادرة على البوح بالكثير مما تعرضت وتتعرض له لأنها في هذه الحالة تعرض نفسها للقتل مرتين مرة على يد العدو ومرة أخرى على يد مجتمع لا يراعي خصوصيتها وإنسانيتها ووجودها .
* هذه المرأة بحاجة ماسة إلى دعم نفسي واجتماعي ومادي وبحاجة ماسة للحماية من التعرض لمزيد من الانتهاكات وهذا يجب أن يبدأ من المرأة ذاتها أولاً بأن تمتلك الإرادة وتحاول بشتى الوسائل الإبلاغ عما تعرضت له من انتهاك وأن تفصح عما تعاني منه نفسياً كي تحافظ على إنسانيتها ووجودها .
* وكما أنها بحاجة إلى دعم من المجتمع المحلي والدولي لإعادة حالة الاستقرار للمنطقة وضمان عودة النازحين لأراضيهم بعد إنهاء حالة الاحتلال دون التعرض لخطر الإبادة الذي بات واقعاً في المناطق التي تقع تحت سيطرة الدولة التركية والتي تتحمل مسؤولية ضمان النظام العام والسلامة العامة وتوفير حماية خاصة للنساء والأطفال وهي ملزمة بالالتزامات التعاهدية الواجبة التطبيق في مجال حقوق الأنسان اتجاه جميع الأفراد الموجودين في تلك الأراضي ومسؤولة عن محاسبة مرتكبي تلك الجرائم التي تتم بإشراف مباشر من قبل مسؤوليها مما يضعها أمام المساءلة القانونية الدولية بسبب جرائم الحرب التي تم ارتكابها .

**25/10/2020**

**منظمة حقوق الإنسان في الجزيرة**

**نسخة إلى :**

* **مجلس المرأة السورية في شمال وشرق سوريا .**
* **الأرشيف .**